

# موقف بريطانيا من المعاهدة الايطالية - اليمنية ١٩٢٦ - ١٩٣٦ م

المدرس المساعد  
مؤيد احمد خلف  
جامعة ذي قار - كلية الاداب

المدرس المساعد  
مهند عبد العزيز  
جامعة ذي قار - كلية الاداب

المدرس المساعد  
احمد صبري شاكر  
جامعة ذي قار - كلية التربية

## اولاً : ظروف توقيع المعاهدة الايطالية - اليمنية عام ١٩٢٦ م : -

بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى تضافرت جملة عوامل لتؤدي الى عقد معاهدة عام ١٩٢٦م بين ايطاليا واليمن ، فافرازات التسابق الاستعماري الايطالي - البريطاني قبل الحرب ورياح التغيير السياسي التي رافقتها في منطقة جنوب غرب شبه الجزيرة العربية اغرت الجانبين الاستعماريين بمحاولة الافادة من الاوضاع السابقة والتطورات الجديدة لقطف الثمار وجني الارباح لتدخل المنطقة في دوامة من التنافس المستتر تارة والمعلن تارة اخرى .

لم يكن التسابق الاستعماري بين ايطاليا وبريطانيا في اليمن بمعزل عن سياستهما الاستعمارية على المستوى العالمي ، فبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ، كان الايطاليون بانتظار ان يقدر حلفائهم البريطانيون والفرنسيون الجهود الحربية التي بذلتها ايطاليا معهم ، بيد ان مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩م لم يراع ذلك و لم يبر الحلفاء بالوعود التي قطعوها لايطاليا . (١)

اصيبت الاوساط الايطالية داخل الحكم و خارجه بخيبة امل شديدة من جراء ذلك ، ولما تبوا بنيتو موسوليني "B.Mussolini" كرسي الحكم في ايطاليا عام ١٩٢٢م قرر تبني سياسة التوسع الاستعماري لحساب ايطاليا كاحدى الدول العظمى ، واعلن ان

الاراضي المطللة على البحر الاحمر من جملة المقاطعات التي ينبغي ان تعود الى حظيرة الدولة الايطالية كونها تاريخيا جزء من امبراطورية روما القديمة ، وعينت الحكومة الايطالية السنيور غاسباريني "Gasparini" حاكماً عاماً لارتيريا كي يضع استراتيجية روما المتعلقة بجنوب البحر الاحمر موضع التنفيذ . (٢)

اما بريطانيا فيذكر الكاتب البريطاني جافين "Gavin" انها كانت تعتبر اليمن و كل شبه الجزيرة العربية منطقة نفوذ لها حصراً بعد الجهد الذي بذلته حكومة الهند البريطانية منذ نشأتها لترسيخ الوجود الاستعماري على سواحلها .(٣) و كان سقوط الدولة العثمانية على خلفية الحرب العالمية الاولى قد ادى الى بروز كيانات سياسية عربية جديدة في جنوب غرب الجزيرة العربية مثل امارة الادارسة\* في عسير و الامام يحيى في شمال اليمن ، فكانت الاولى على علاقات حسنة مع لندن خلافاً للامام يحيى الذي نبذ الاعتراف بالوجود البريطاني في جنوب اليمن مما حدا بحكومة لندن الى دعم مطالب امير عسير محمد بن علي الادريسي على حسابه ، و بات الاخير يمثل الخطر الاول على دولة الامام يحيى . (٤)

احتلت بريطانيا ميناء الحديد عام ١٩١٨م بعد تاخر القوات العثمانية في الانسحاب مما اثار حفيظة الامام يحيى الذي دفع بقواته جنوباً مهاجماً منطقة الضالع\* و هي من محميات جنوب اليمن البريطانية ، و عليه فتحت بريطانيا باب المفاوضات مع الامام والتي استمرت طيلة المدة ١٩١٩م - ١٩٢٣م مستغلة قضية ميناء الحديد حتى بعد ان سلمت الميناء الى السيد الادريسي في ٣١ كانون الثاني ١٩٢١م ، ونتيجة لعجز الامام يحيى واصابته بخيبة الامل و احساسه بان الصدام المسلح واقع لا محالة مع الجانب البريطاني ، كثف من اتصالاته مع ايطاليا لايجاد مصدراً لتزويده بالسلاح و المعدات اللازمة لمعادلة الكفة مع بريطانيا. (٥)

و عندما نجح الامام يحيى في هزيمة الادارسة و دخول ميناء الحديد في اذار عام ١٩٢٥م دون أي معونات بريطانية ، وجدت لندن في ذلك فرصة مناسبة لعقد معاهدة معه تلزمه بالتعامل مع بريطانيا فقط لابعاد ايطاليا عن الساحل العربي ، لكن حصول الامام يحيى على ميناء الحديد عنوة جعل بريطانيا تخسر الورقة التي تضغط بها عليه ، و ذهب جليبرت كلايتون "G.Clayton" كمفاوض الى صنعاء وهو لا يملك ما يضغط به على

الامام لكي يقبل الاعتراف بالحدود بين شمال اليمن و جنوبه و يوقع معاهدة معه ، ففشلت محاولته في كانون الثاني ١٩٢٦م . (٦) هكذا فتح البريطانيون الباب على مصراعيه امام الايطاليين ليضعوا الاساس لبناء علاقات متطورة مع اليمن بعد ان فقد امامها الثقة نهائياً بالبريطانيين الذين خيروه اما ان يتعاون معهم و يعترف بالحدود الجنوبية لبلاده و بالتالي فانهم سيتدخلون لصالحه في الخلاف بينه و بين عبد العزيز ال سعود بشأن اقليم عسير او انه سيخسر على الجبهتين لان بريطانيا ستحاربه ، (٧) و كماظهر من تطورات الاحداث ان الامام يحيى لم يكن مستعداً ليتعاون مع لندن معتقداً ان تطوير علاقته بايطاليا سيزيد من قوته سياسياً و عسكرياً ومن ثم انتزاع حقوقه لاسيما وان ايطاليا لها مصالح تحرص عليها في المنطقة . (٨)

مما لاريب فيه ان الايطاليين كانوا يتابعون ما يجري في اليمن و ما ان علم بفشل بعثة كلايتون حتى قام غاسباريني الحاكم الايطالي العام في ارتيريا بزيارة اليمن و نكاية منه في البريطانيين و ابعالاً في ازعاجهم امر الامام بان يكون استقبال غاسباريني استقبالا حافلاً ، وكان ذلك في اواخر شهر اب عام ١٩٢٦م . (٩) وانتهت هذه المظاهرة الاحتفالية بتوقيع المعاهدة الايطالية - اليمنية في ٢ ايلول ١٩٢٦م ، فكيف استقبلت بريطانيا هذا الخبر و كيف تعاملت معه ؟

### **ثانياً : محاولات بريطانيا لاحتواء المعاهدة الايطالية - اليمنية :-**

كانت المعاهدة الايطالية - اليمنية في الواقع اتفاقاً سياسياً واقتصادياً و لم تكن ذات صيغة تحالفية الا ان بريطانيا عدتها تطوراً خطيراً و تهديداً لمصالحها في المنطقة . نصت المعاهدة على اعتراف الحكومة الايطالية باستقلال اليمن وبالامام يحيى ملكاً عليها وتعهدت الدولتان بتسهيل عمليات التبادل التجاري بينهما فضلاً عن استعانة اليمن بالموظفين والفنيين والخبراء الايطاليين في تدريب اليمنيين والعمل في المؤسسات اليمنية و تقرر ان تكون مدة المعاهدة عشر سنوات قابلة للتديد وان يعتمد النص العربي في حالة وقوع خلاف بشأن تفسير موادها . (١٠)

اراد الامام يحيى من المعاهدة الحصول على "السلاح قبل كل شي" (١١) وليس جعل اليمن قاعدة لايطاليا ، ففي زيارته اليها خلال المدة من ٢٤ حزيران وحتى ٣ تموز عام

١٩٢٧م ، وقع الامير محمد ابن الامام يحيى اتفاقا سريا يقضي بتزويد اليمن بالاسلحة الايطالية ومنح ايطاليا الافضلية في مجال التجارة . (١٢)

لقيت المعاهدة والاتفاق السري الذي سرعان ما كشف امره صدى واسع في الصحف المصرية والسورية والاوروبية لانها المرة الاولى التي ترتبط اليمن فيها بمعاهدة مع دولة اوروبية ، ومن الطبيعي ان يعنى البريطانيون خاصة بامرها اذ ذكرت صحيفة السديلي تلغراف ان المعاهدة منحت ايطاليا مزايا اقتصادية مهمة وتمثل "تتويج للمساعي العديدة التي جعلت ايطاليا تبذلها بصبر وتؤدة منذ ثلاث سنوات للحصول على مؤطي قدم في اليمن ، فهذا العمل جزء من سياسة التوسع الايطالي في البحر الاحمر" . (١٣)

عملت بريطانيا على احتواء المعاهدة الايطالية - اليمنية بمحاصرة اليمن والحيلولة دون مد حدوده لا شمالا باتجاه عسير ولا جنوبا حيث المحميات البريطانية ، الامر الذي من شأنه اعاقه توسع النفوذ الايطالي واشعار الامام يحيى بعقم التعاون مع ايطاليا .

### ١- دور بريطانيا في انضمام اقليم عسير الى المملكة العربية السعودية :-

بدخول القوات اليمنية الى ميناء الحديد في اذار عام ١٩٢٥م وتوسعها في اماره عسير مستغلة الصراع الاسري بين الامراء علي الادريسي وعمه الحسن الادريسي ، (١٤) بدء تدخل السعوديون مدفوعين برغبة التوسع اولا ولاستتجاد الامير الحسن الادريسي بهم بتشجيع من لندن ثانيا ، فكان ذلك نقطة البداية للخلاف اليمني - السعودي بشأن اقليم عسير ثم توسعه ليشمل الحدود بينهما بشكل عام .

ويكتسب الخلاف اهميته مما ذكره السيد وليم تيريل "William Tyrrel" في رسالته المؤرخة ١٣ ايلول ١٩٢٦م الى السفير البريطاني في روما من "ان طبيعة نهاية الصراع بين الامام يحيى والادارة في عسير سينعكس على مصالح ونفوذ كل من ايطاليا وبريطانيا" محددًا موقف بريطانيا الى جانب امير عسير والسعوديين معربا عن عزم الحكومة البريطانية على تزويدهما بالاسلحة اللازم بعد ان ضمن الامام يحيى من يموله بالاسلحة بموجب معاهدته مع ايطاليا. (١٥) وكانت الاخيرة دعت البريطانيين الى عقد مفاوضات في روما بشأن المصالح المشتركة في جنوب البحر الاحمر بهدف تحاشي تحول المواجهة الدبلوماسية بين الجانبين الى نزاع حربي مكشوف ورغبة من روما في

نيل اعتراف لندن بمصالحها ومركزها الممتاز في اليمن بعد توقيع معاهدتها معه عام ١٩٢٦م . (١٦)

يعتقد البريطانيون - كما يفهم مما طرحه تيريل - انه في حال تغلب الامام يحيى على اماره عسير ، فسيضرب ذلك بمصالحهم لنزاعهم معه بشأن الجنوب اليمني ، لذا كانت رغبتهم في بقاء اماره عسير مستقلة او ضمها الى ممتلكات الرياض اذا تعذر ذلك لما لها من علاقة جيدة بلندن .

تكشف قضية اماره عسير والخلاف اليمني - السعودي بشأنها مدى التنافس الاستعماري او صراع النفوذ بين بريطانيا وايطاليا ، فكلاهما اراد ان يستحوذ حليفه العربي على تلك الامارة ، اذ تشير المصادر المتوفرة الى سعي بريطانيا منذ فشل بعثة جليبرت كلايتون لتشجيع الامير الحسن الادريسي على شن الحرب ضد الامام يحيى بغية استعادة ما فقدته الامارة الادريسية ، فعقد هذا تحالفات سرية مع قبائل نجران والزرانيق لارباك سلطة الامام يحيى . (١٧) في الوقت ذاته تدخل الايطاليون محاولين اقناع الامير الحسن الادريسي بالتعاون مع الامام يحيى لاستيائهم من وقوع اماره الادارسة تحت تاثير السعوديين راغبين في ان تظل ضمن دائرة الامام يحيى الذي تعاهدوا معه ، وبادروا الى استجلاب رضا الادريسي بارسال سيارة من نوع افيات اليه مع مندوبين لاجراء مفاوضات معه . (١٨) لكن تلك المبادرة لم تؤت اكلها فالبريطانيون كانوا اوثق علاقة واكثر نفوذاً من الايطاليين في البلاط الادريسي ، وافلحوا في اقناع امير عسير بالتعاون مع عبد العزيز ال سعود ملك نجد ، معتمدين في ذلك على اصدقائهم الامير مصطفى الادريسي وهو شقيق الامير الحسن الادريسي والشريف احمد السنوسي وقائد جيش عسير جمال باشا الذين اثروا على وجهة نظر امير عسير وخياراته ، ولما كانت الصيغة التي طرحها الامام يحيى لا تختلف عن طروحات ملك نجد من حيث ان كلاهما يريد بسط حمايته على اماره عسير لذا اعتقد الامير الحسن ان الحماية السعودية افضل لبلاده من الحماية اليمنية لاسيما وان الامام يحيى قد اتخذ مواقف معادية ومنتشدة اتجاه الامارة في السابق مما كان يضعف من ثقة الادارسة في نواياه . (١٩)

كان الامام يحيى ينتظر قدوم وفد من اماره عسير للاتفاق معه على صيغة الحماية عندما فوجي برسالة من ملك نجد عبد العزيز ال سعود مرفقا معها نسخة من معاهدة

الحماية التي اطلق عليها ( معاهدة مكة ) والموقعة مع الادارسة في ٢١ تشرين الاول ١٩٢٦م طالبا منه احترام الاوضاع السياسية الجديدة في المنطقة ، ولم تجد نفعا محاولة الايطاليين اقناع امير عسير بالغاء المعاهدة ومنحهم امتياز التنقيب عن النفط في جزيرة فرسان بعد ان ارسلوا اليه الشريف احمد الحمزي احد وجهاء تلك الجزيرة للتاثير عليه . (٢٠)

بات الامام يحيى غير قادر على مد سلطانه الى امارة عسير وضمها اليه لان ذلك يعني الحرب ضد الرياض ، فكان عليه ان يتحمل خسارة اقتصادية كبيرة بسبب فقدانه لعسير اذ فقد الثروة البترولية في جزر فرسان فضلا عن ثروة الاقليم الزراعية . (٢١)

كان وقوع امارة عسير تحت حماية الرياض لا ينصب في صالح ايطاليا و اليمن ، غير انه واقع جديد لم يكن باستطاعة ايطاليا فعل أي شي لتغييره ، لذا مضت للتحضير لمشاوراتها مع لندن التي اتفق الجانبان على اجرائها في كانون الثاني من عام ١٩٢٧م عليها تستطيع ايجاد تسوية لمسألة عسير تضمن مصالحها في جنوب البحر الاحمر .

اما بريطانيا فقد حدد تشامبرلين "Chamberlain" في رسالته المؤرخة ٢٨ كانون

الاول ١٩٢٦م الى السير جلبرت كلايتون (٢٢)

الخطوط والاهداف العامة المتوخاة من هذه المفاوضات ومنها تعزيز التعاون السياسي العام بين روما ولندن الذي يعتمد من وجهة نظره على مدى احترام الجانب الايطالي لمصالح بريطانيا الاساسية في المنطقة ، المتمثلة بالحفاظ على امن المواصلات البحرية مع الهند التي تصبح مهددة في حالة حصول أي قوة اوروبية على موطي قدم لها في الشاطي العربي للبحر الاحمر لاسيما في جزر فرسان وكمران موضحا ان بريطانيا وعبر شركاتها التجارية العاملة في المنطقة العربية حصلت على امتيازات في جزر فرسان من امير عسير وهي فيما يتعلق بالناحية التجارية تؤمن بمبدا المنافسة لكنها سبقت غيرها في الحصول على الامتيازات . (٢٣)

اما بخصوص الموقف من امارة عسير ، فيذكر تشامبرلين ان لندن تعهدت لاميرها بحماية اراضيهِ وسواحلهِ من اي اعتداء خارجي وفق معاهدة عام ١٩١٥م معه ، ولان ذلك لا ينطبق على خلافاته مع الحكام العرب المحليين لذا تمسكت بريطانيا بالحياد اتجاء الصراع بينه وبين الامام يحيى ، لكنه في حالة تغلب الاخير عليه وتهديد جزيرة فرسان فان لندن ستتدخل في الامر ، ويضيف تشامبرلين بان السيد الحسن الادريسي يدرك جيدا

عدم قدرته على مواجهة الامام يحيى وان عليه الخضوع اما له او لملك نجد ، غير انه فضل الاخير بعد تعهده باحترام استقلال الادارسة داخليا والذود عن امارتهم ضد اطماع الامام يحيى فيها ، وبالإشارة الى معاهدة مكة يقول تشامبرلين ما معناه ان خطر الحرب بين الامام يحيى وملك نجد اخذ يشتد بعد خضوع الادريسي الى الرياض لاسيما وان التباين في المواقف والتمايز في الرؤى والسياسات موجود بين اليمن ونجد . (٢٤)

ويحتمل هذا الكلام بعض المغالطات التاريخية لاسيما في قوله ان بريطانيا التزمت بالحياد اتجاه قضية عسير وقد بينا في ما تقدم الدور الذي لعبته لندن في التأثير على امير عسير لتنتهي صفقة مصير الامارة لصالح صديقها الذي تامن جانبه ( ملك نجد ) ومصدق ذلك نجده فيما يذكره تشامبرلين نفسه في هذه الوثيقة اذ يقول ما نصه: " ان مصلحة بريطانيا هي في الحفاظ على امن عدن والمواصلات الامبراطورية مع الشرق وهذه المصلحة العليا سوف تكون مهددة في حالة قيام أي قوة اوروبية بتأسيس قاعدة لها على الشاطي العربي المطل على البحر الاحمر او في جزر كمران وفرسان والحالة لا تختلف عندما يقوم بهذا الامر حاكم عربي معادي لبريطانيا " (٢٥) ويقصد الامام يحيى طبعا .

انطلقت المفاوضات بين الجانبين البريطاني والاطالي في ١١ كانون الثاني ١٩٢٧ م ، ومثل بريطانيا فيها السير جلبرت كلايتون بينما تولى غاسباريني مهمة تمثيل الجانب الايطالي ، طرح الطرفان اقتراحات عدة كان الهدف منها بناء تصور مشترك عن اوضاع المنطقة ومصالحهما فيها ، اذ اعرب غاسباريني عن رغبة الايطاليين في المساواة التامة في التجارة والفرص الاقتصادية في جزر فرسان وما سواها مؤكدا ان هدف روما في مجمل توجهاتها نحو اليمن وتعاملها معه لا يتعدى مسالة الامتيازات الاقتصادية ومحاوله الافادة منها . (٢٦) الامر الذي كان واضحا في نصوص المعاهدة الايطالية - اليمنية التي ركزت على الجانب الاقتصادي بشكل خاص . (٢٧)

طرح غاسباريني في ١٤ كانون الثاني ١٩٢٧ م مشروعا لتقسيم اماره عسير بين عبد العزيز ال سعود ملك نجد والامام يحيى على ان يحصل الاخير على الجزء الاكبر من الامارة بما فيه جزر فرسان لانتهاء النزاع الاقليمي بين الحكام العرب خوفا من انعكاساته السلبية على العلاقات الايطالية البريطانية ، غير ان جلبرت كلايتون رفض المشروع محتجا بالمعاهدة الموقعة بين بريطانيا وامارة عسير عام ١٩١٥ م والتي "تجعل من لندن

غير قادرة على النظر بلامبالاة لعملية القضاء نهائيا على الادارة"على حد تعبيره ،  
فاقترح غاسباريني ضرورة الابقاء على اماره عسير لتكون دولة حاجزة بين اليمن ومملكة  
نجد وملحقاتها للحفاظ على التوازن الاقليمي . (٢٨) بيد ان ذلك لم يقبل ايضا لان الحفاظ  
على التوازن في المنطقة لا يتم الا بالغاء معاهدة الحماية (معاهدة مكة ) واعطاء عسير  
استقلالاً تاماً لممارسة هذا الدور اما وهي تحت حماية دولة اقليمية متاخمة لحدودها فان  
الخلل في التوازن قائماً ، لذلك لم يلقى المشروع موافقة بريطانيا التي فضلا عن عدم  
رغبتها ، لا يمكنها ان تقنع حاكم الرياض بالتخلي عن صيده الجديد. (٢٩) اذ عبر هذا  
الحاكم عن عدم ارتياحه للمفاوضات الايطالية - البريطانية ، غير ان القنصل البريطاني  
في جدة السيد مايرز "Mayers" ابرق اليه في ٢١ كانون الثاني ١٩٢٧م يخبره بان  
المفاوضات عقدت لتجنب سوء الفهم بين الحكومتين البريطانية والايطالية وانها لا تؤثر  
على ما حققه من مكاسب في الحجاز ولا على موقف الحكومة البريطانية منه وصادقتها  
معه. (٣٠)

توصلت المشاورات بين الجانبين الى نتائج عدة منها اقرار الايطاليين بالمصالح  
البريطانية في جنوب اليمن واحترامهم لقضية تامين خطوط المواصلات البريطانية مع  
الهند والامتناع عن السعي لتحويل شمال اليمن الى مستعمرة ايطالية او ال  
سيطرة على جزر فرسان من قبلها او من قبل حاكم عربي معادي لبريطانيا والمقصود  
الامام يحيى (٣١) ، مقابل تعهد البريطانيين بالعمل على ارساء المساواة في الفرص  
التجارية لدرجة دفعت تشامبرلين الى الايحاء لجلبرت كلايتون بان يطمئن الايطاليين الى  
ان بريطانيا لا تمنع حتى في اشتراك الايطاليين في امتيازات جزر فرسان اذا ما تم  
التنسيق مع ملك نجد ونيل موافقته بهذا الشأن. (٣٢)

وقدر تعلق الامر بمعاهدة مكة الخاصة بالحماية السعودية على اماره عسير فقد طالب  
غاسباريني بريطانيا بعدم الموافقة عليها ، لكن تشامبرلين اعرب عن كون الحكومة  
البريطانية غير مستعدة للاعتراف بالمعاهدة المذكورة حاليا ( انذاك ) (٣٣) ، ولا يمثل  
هذا الكلام رفضاً صريحاً لها ، وهو امر طبيعي بعد الجهود التي تورطت فيها بريطانيا  
لاقتناع امير عسير بالتوقيع على المعاهدة ، بالرغم من تجني جلبرت كلايتون على هذه  
الحقيقة عندما ذكر للايطاليين ان بلاده ليست لها مصلحة في الامور الخاصة بالعرب مثل



معاهدة مكة وغيرها. (٣٤)

وخلاصة القول ان لندن وبخبرة ممثليها الدبلوماسية نجحت في المراوغة في المفاوضات مع الايطاليين الذين لم يخرجوا منها باي شي جدي يمكن ان يعزز من نفوذهم في اليمن وجنوب البحر الاحمر ، بل ان ما اتفق عليه الممثلون البريطانيون والايطاليون بشأن الحفاظ

على الوضع الراهن في المنطقة العربية والتعهد بعدم التدخل في اي نزاع محلي مسلح قد ينشب بين ملك نجد وامام اليمن(٣٥) ، امرا يخدم المصالح البريطانية اكثر من الايطالية على اساس تفوق ملك نجد على اليمنيين عسكريا مما يجعل اي نزاع مسلح بينهما يحسم لصالح الاول ومن ثم لصالح حكومة لندن وبهذا الشكل تكون بريطانيا قد منعت توسع الامام يحيى ومن ورائه النفوذ الايطالي في اقليم عسير عن طريق معاهدة مكة للحماية عام ١٩٢٦م ومفاوضات روما عام ١٩٢٧م .

## ٢- الحرب البريطانية - اليمنية عام ١٩٢٨م :-

كتب العديد من الباحثين عن هذه الحرب قصيرة الاجل التي اندلعت في حزيران عام ١٩٢٨م ، ويظهر من احداثها انها حرب احتواء ليس الا ، فلم تكن غاية لندن احتلال شمال اليمن بقدر ما ارادت تامين مصالحها في الساحل الجنوبي حيث عدن كما نجحت في تامينها في عسير وجزيرة فرسان ضاربة بذلك حصارا على النظام الامامي في اليمن ومعه ايطاليا ، وسنجد من تطورات احداث الجنوب انها اثرت على نفسية الامام يحيى وغيرت مسار السياسة اليمنية ولو قليلا رغم قصر اجل الحرب .

معروف ان الامام يحيى ومنذ الاحتلال البريطاني لميناء الحديدة عام ١٩١٩م اندفعت قواته جنوبا مستولية على مجموعة من المقاطعات التي تعدها بريطانيا محميات تابعة لها مثل الضالع والعوائل العليا والسفلى\* وغيرها. (٣٦) الا انه مما يزيد الطين بلة ويعقد المشكلة مطالبة الامام صراحة بالجزء الاكبر من الجنوب اليمني "او كل ما تبقى منه" ولم يكتف بما حصل عليه منه منذ عام ١٩١٩م ، اذ رفض الموافقة على او تعديل الحدود بين شمال اليمن وجنوبه الامر الذي طالما طرحته لندن على طاولة المباحثات. (٣٧) وفشلت جميع الجهود المبذولة لتسوية المسألة بشكل سلمي بالرغم من افصاح الامام يحيى الدائم

عن رغبته في انتهاء الخلاف بالاساليب الدبلوماسية ، وكان تشامبرلين قد طلب من الايطاليين اثناء مفاوضات روما عام ١٩٢٧م التدخل واستغلال نفوذهم لنصح الامام ودفعه لاجاد تسوية مع البريطانيين ، مذكرا اياهم مسبقا بان استمرار تجاوزات الامام يحيى في عسير والجنوب اليمني سيجعل لندن مضطرة الى اتخاذ تدابير عسكرية ضده . (٣٨)

لم يتدخل الايطاليون او يبذلوا جهدا يذكر لاقناع الامام بالعدول عن فكرة المطالبة بعائدية جنوب اليمن اليه ولربما لم تفلح جهودهم في هذا المضمار ، ولازدياد اهمية عدن العسكرية والتجارية بالنسبة لبريطانيا وفشل بعثة كلايتون في حسم النزاع مع الامام وانخراط الاخير في توقيع معاهدته مع ايطاليا عام ١٩٢٦م وكون بريطانيا هي اللاعب الاساسي في الجنوب اليمني فلم تكن هناك اشارة مثل عسير لتمارس الحرب بالنيابة ، لذا كان تدخلها مباشرا فقررت خوض الحرب ضد اليمن . (٣٩)

تشير المصادر الى ان لندن مهدت لتوجيه ضربة عسكرية خاطفة وقوية لاجراج الامام يحيى من المناطق التي استولى عليها ، فصدرت التعليمات القاضية بنقل مسؤولية الدفاع عن عدن من الجيش البريطاني الى سلاح الجو الملكي عام ١٩٢٨م ، والغاية استخدام الطائرات من الجو والاعتماد على القوات القبلية غير النظامية في البر لطرده قوات الشمال اليمني من الجنوب . (٤٠) وعملت لندن منذ عام ١٩٢٧م على تعزيز القاعدة البريطانية في عدن بالطائرات المقاتلة مما اثار خشية الايطاليين الذين طمانهم تشامبرلين على اساس ان تزويد عدن بالطائرات يرام منه تحذير الامام من مغبة اي تجاوز ضد عدن او تهديد لجزر فرسان لما يترتب عليها من اعمال عسكرية انتقامية . (٤١)

استغلت لندن في مطلع صيف عام ١٩٢٨م حادثة لجوء بعض المشايخ ورجال القبائل الى السلطات البريطانية في عدن طالبين حمايتها لهم من نظام الرهائن الذي كان يعتمده الامام يحيى لضمان ولاء القبائل له فوجدت المقيمة البريطانية في عدن فرصتها الذهبية ، وسرعان ما اسقطت طائراتها مناشير على مناطق تواجد القوات اليمنية في الجنوب اليمني طلبت فيها من القادة العسكريين الانسحاب الفوري من مواقعهم . (٤٢)

بدأت الهجمات الجوية البريطانية ضد القوات اليمنية في ايار عام ١٩٢٨م ، وواقعت الغارات خسائر فادحة بين صفوف تلك القوات فضلا عن مقتل الكثير من المدنيين، ولما كان الامام لا يملك حيلة يواجه بها الطائرات البريطانية لذا وافق على هدنة امدها ٣٠ يوم

لكن العمليات العسكرية استأنفت في حزيران وتعرضت مدينة تعز في ٢٥ منه الى قصف مكثف مما الحق الهزيمة بالحيش اليمني الذي غادر معظم المناطق التي حصل عليها في السابق ، وطالب الامام يحيى باجراء المفاوضات مع بريطانيا في ايلول ١٩٢٨ م . (٤٣)

حققت الحرب لبريطانيا غايتين الاولى تقويض الوجود اليمني الشمالي في الجنوب ودفعه الى شمال خط الحدود المتفق عليها بين لندن واسطنبول قبل زوال الدولة العثمانية (٤٤) ومن ثم تطويق اليمن ومحاصرته شمالا وجنوبا . اما الثانية فاشعار الامام يحيى بعدم جدوى التحالف مع ايطاليا لاسيما وان الاخيرة لم تثبت حضورا ملموسا في الدفاع عن الامام بل تركته وحيدا ولم يكن لها تأثيرا كبيرا ومهما في الاحداث ، اذ ذكر نائب وزير الدولة لشؤون المستعمرات البريطاني في مجلس اللوردات ان ايطاليا لم تؤثر في المفاوضات بين بريطانيا واليمن ، وهي بالرغم من خلافها مع بريطانيا فلا داعي للخوف من اي اعمال عدائية منها . (٤٥)

سعى الامام يحيى من جانبه الى البحث عن قوة اخرى يمكن الركون اليها في مواجعة بريطانيا فاجرى اثناء حربه معها في حزيران ١٩٢٨ م اتصالات مع الاتحاد السوفيتي بهدف تطوير العلاقات التجارية والصدافة معه ، وعندما لاحظ ان علاقته مع ايطاليا ثم الاتحاد السوفيتي لم تؤت ثمارها قرر العودة الى الحوار مع بريطانيا بشكل مباشر لايجاد تسوية بين الجانبين ، فوافدت المقيمة البريطانية في عدن هارولد جاكوب لزيارة صنعاء عام ١٩٣٠ م ، كان ظاهر هذه الزيارة البحث في القضايا التجارية الا ان مراميها السياسية واضحة ايضا ، اذ بعد المداولات مع الامام طرح الاخير مبادرة تتضمن اعترافه بالوضع الراهن في الجنوب اليمني على ان تتعهد لندن له بحق امتلاكه في المستقبل مما افشل زيارة جاكوب لكن المحاولات استمرت بعد ذلك حتى توصل المقيم البريطاني في عدن رايلي "B.Reilly" عام ١٩٣٤ م الى معاهدة عدة انتصارا للدبلوماسية البريطانية بعد ان شعر الامام يحيى بالاحباط وعدم جدوى التعويل على الايطاليين . (٤٦)

ثالثا : موقف بريطانيا من العلاقات الايطالية - اليمنية حتى عام ١٩٣٦ م : -

كانت العلاقات الايطالية اليمينية قد قامت على اساس المصلحة المشتركة بين الفريقين ، الا ان سياسة بريطانيا وكما راينا نجحت الى حد ما في احتواء المعاهدة بينهما ثم استغلت لندن الخلافات السعودية - اليمينية لتتوصل الى اتفاق مع الامام يحيى من جهة وللإمعان في اضعافه من خلال دعم عبد العزيز ال سعود والحط من مكانة ايطاليا لديه لعجزها عن اسناده في مختلف الحروب التي خاضها ، كما افادت بريطانيا من الاحتلال الايطالي للحبشة وفقدان الامام ثقته بسياسة روما في المنطقة .

عملت الرياض منذ توقيع معاهدة الحماية مع اماره عسير على اضعاف سلطة الادارسة فيها تدريجيا حتى اخذ موظفو ال سعود يديرون الامارة بشكل مباشر عام ١٩٣٠م . (٤٧) الامر الذي اثار السيد الحسن الادرسي فتواطى مع اهالي الحجاز الذين كانوا غير راضين على اخراج اشراف مكة قسرا من الحجاز ، وكون المؤامرة لا تخدم بريطانيا وزعزعة السلطة السعودية من شأنه التأثير سلبا على الاوضاع السياسية في المنطقة وتسي للمصالح البريطانية ، لهذا كشفت حكومة لندن خيوطها وابلغت السلطات السعودية بها ، فتحرك عبد العزيز ال سعود سريعا وقضى على ثورة ابن رفاة في الحجاز في ٢٠ مايس ١٩٣٢م وبمساعدة بريطانية ليتفرغ بعدها لمواجهة الادارسة الذين استتصروا الامام يحيى . (٤٨)

عندما اعلن ملك نجد وملحقاتها عن قيام المملكة العربية السعودية في ٢٢ ايلول ١٩٣٢م لتوحيد الاقاليم العربية تحت لوائها جزع سكان عسير وامرائها ، فاشهروا سلاح الثورة في ٤ تشرين الثاني ١٩٣٢م ودخلت المنطقة دوامة الصراع من جديد ، اذ اسندت بريطانيا السعوديين خوفا من وقوع عسير تحت التأثير اليميني - الايطالي في حين هرعت ايطاليا الى التعبير عن دعم الثورة ورفد جهود الامام يحيى في المنطقة، وارسلت الحكومة الايطالية باخرة حربية الى سواحل اليمن لكن المعارك الاولى التي حسمت لصالح السعوديين ، دعت الايطاليين ال الانسحاب في الوقت الذي لم يتخذ فيه الامام يحيى موقفا جديا لدعم الثورة وتأييدها ، وانما فضل الحل السلمي للازمة ، ودخل في مفاوضات طويلة ومملة مع عبد العزيز ال سعود ، افاد منها الاخير في كسب الوقت لصالحه ، اذ تمكن من اخمد ثورة عسير ، ويرى محمد علي الشهاري ان الامام يحيى اضاع فرصة تاريخية لضم عسير الى ممتلكاته بعد ان وقف متفرجا ازاء احداث الثورة فيها ، وان

خوفه من التدخل الاجنبي في البلاد العربية في حالة دعمه للثورة كما ادعى لم يكن واقعياً لان بريطانيا لا يمكنها التدخل في الحرب لئلا تشترك ايطاليا فيها ايضاً . (٤٩)

بيد ان عوامل اكثر واقعية منعت الامام يحيى من التدخل في شؤون امارة عسير منها قوة خصمه (ملك السعودية) وعدم جدية اصدقائه الايطاليين في المواجهة بعد ان حرمت معاهدة روما عام ١٩٢٧م على الجانبين البريطاني والاطالي التورط في النزاعات الاقليمية بين الحكام العرب ، لذا اكتفوا بارسال باخرة حربية لمراقبة الاوضاع في المنطقة فقط .

كانت ثقة الامام يحيى تنتزع بالاطاليين في كل ازمة او حرب ، اذ اثبت هؤلاء كونهم من الطامعن في امتلاك اليمن ، لذا يذهب بعض الباحثين الى القول بان مساعدتهم لم تكن صادقة فمعظم الاسلحة الايطالية التي ارسلت الى اليمن كانت من طرز قديمة ، وهذا ما ترك اثره على نتائج الحروب التي خاضها اليمنيون وكانوا الجانب الخاسر فيها لضعف امكانياتهم العسكرية . (٥٠) واذ اضعفنا الى ذلك ان الامام يحيى كان كثير الشكوك بنوايا الاجانب ولا يحبذ رؤيتهم على اراضيهم وجدنا مبرراً كافياً لفشل الايطاليين في نيل اي امتيازات لاستغلال ثروات اليمن او اقامة قواعد عسكرية فيه . (٥١)

استقبل البريطانيون بارتياح السيطرة السعودية على عسير ، خلافاً للايطاليين الذين عدوا ذلك خسارة جديدة لهم لعلاقة الملك السعودي الخاصة بلندن ، اما الامام يحيى فقد شعر بخطا موقفه من ثورة الادارسة وعزم منذ انتهائها على انتهاج سياسة المواجهة مع المملكة السعودية لا سيما بعد فشل مؤتمر ميدي في ٢٤ شباط ١٩٣٣م والذي كان الهدف منه اعادة الادارسة الى الحكم في عسير . (٥٢) ، وبذل الامام يحيى جهوداً سياسية وعسكرية للاعداد لحربه مع السعوديين على الجبهة الشمالية ، فحاول اولاً انهاء خلافاته مع البريطانيون ليامن جانبهم فكانت المعاهدة الموقعة في ١١ شباط ١٩٣٤م والتي اعترف فيها الامام بالابقاء على الوضع الراهن فيما يتعلق بالحدود بين شمال اليمن وجنوبه . (٥٣)

ولم يخفى على الرياض توجهات الامام يحيى واستعداداته ، اذ يشير القنصل الامريكي في عدن في مذكرته المؤرخة ١٣ تموز ١٩٣٣م الى سوء العلاقات بين السعودية واليمن ذكراً انه من الصعب التكهن في الحالة السياسية وتذبذبها بين السلام والحرب مؤكداً ان ما يظهر على صفحات الجريدة الرسمية للمملكة العربية السعودية (ام القرى) يلقي سحابة من الغموض على العلاقات بين الطرفين في الوقت الذي لاحظت فيه

المقيمة البريطانية في عدن الميول الحربية عند الملك عبد العزيز ال سعود لخلافاته مع اليمن بشأن لجوء الامراء الادارسة الى صنعاء وعائدية منطقة نجران . (٥٤)

اندلعت الحرب اليمنية - السعودية بعد قيام القوات اليمنية باحتلال نجران وبدء تسللها الى داخل عسير ، اذ ما كادت السعودية تعلم بذلك حتى اعدت حملة عسكرية بقيادة الامير فيصل مجهزة باحدث الاسلحة ، الحقت الهزيمة باليمنيين واحتلت نجران في نيسان ١٩٣٤م ، وعلى الرغم من طلب الامام يحيى عقد الصلح استمرت الحرب اثناء المفاوضات بين الجانبين حتى استولت القوات السعودية على ميناء الحديد في ٤ مايس ١٩٣٤م . (٥٥)

كان لكل من بريطانيا وايطاليا نظرتها الى طبيعة النزاع الجديد ، وسيطر الحياد على موقف كل منهما التزاما بروح معاهدة روما عام ١٩٢٧م . وحتى عندما ارادت كل من الدولتين حماية مصالحها ورعاياها في ميناء الحديد لم تتفرد احدها في التدخل بل انزلت كلتاهما قواتها فيه ثم انسحبتا بعد تعهد عبد العزيز ال سعود بحماية رعاياهما . (٥٦)

ويصف سيد مصطفى موقف الحياد لدى الدولتين بانه كان مشوب بالعطف على هذا الطرف العربي او ذلك تبعا لطبيعة الروابط التاريخية و العلاقات السياسية ، فمن المعلوم ان لايطاليا معاهدة مع اليمن وبالتالي فانها كانت تميل اليه وهو ما بدا حتى بين اوساط الراي العام والصحافة الايطالية ، اما موقف بريطانيا فمع انها توصلت الى معاهدة مع اليمن قبيل الحرب عام ١٩٣٤م لكنها ترى ان الملك عبد العزيز ال سعود اكثر انفتاحا على التطور والرقى من الامام يحيى وبالتالي فمن الممكن الاتفاق معه والحصول على امتيازات اقتصادية هذا فضلا عن كون معاهدة ١٩٣٤م لم تنتهي نزاع الامام يحيى مع بريطانيا بقدر كونها اجلت حسم النزاع لمدة معلومة . (٥٧)

وعلى اية حال فان تدخلا مباشرا من ايطاليا وبريطانيا لنصرة احد الطرفين لم يحدث في الواقع ، وسارت الامور الى الانفراج بعد تدخل الهيئات العربية والاسلامية لعقد الصلح ودعم الدول صاحبة المصالح لذلك المسعى خوفا من المخاطر والتعقيدات التي قد تسببها الحرب في حالة استمرارها . (٥٨)

ومن الجدير بالذكر ان الامام يحيى اضطر الى ابرام الصلح لقوة خصمه اولا ويأسه من المساعدة ثانيا فالشروط التي اقترحتها الملك عبد العزيز ال سعود كانت قاسية جعلت

الامام يحيى وبمشورة من بعض انصاره يتباطي في الاجابة عليها املا في الحصول على المساعدة الخارجية التي كان اليمينيون يعتقدون بإمكانيتها ، ولم يستطع الايطاليون خرق موقف الحياد الذي الزمتهم به بريطانيا ونفسها بموجب معاهدة روما ١٩٢٧م وتركت ايطاليا صنعاء لتتخذ قراراتها لوحدها بين اختيار الصلح والاستمرار في الحرب وكان الاول ، اذ وقع الجانبان اتفاق الطائف في ٢٠ ايار ١٩٣٤م . (٥٩)

تاكد لليمينيين بعد الخسائر العسكرية والاحباطات السياسية منذ عام ١٩٢٦م وحتى ربيع عام ١٩٣٤م ، فشل المعاهدة اليمينية الايطالية في تحقيق مبتغاهم ، اذ لم يجد اليمين في ايطاليا الدعم الكافي للوقوف امام التحديات المحيطة به ، وثبت لدى الامام ومستشاريه ان روما تنظر بعين واحدة بمعنى انها تغلب مصلحتها اولا وتسعى الى التهيئة لاستعمار اليمن عن طريق نشاطات فنيها واطبائها العاملين في اليمن او بمحاولة اقناع بريطانيا بذلك عبر المفاوضات الدبلوماسية ، وكانت جهات عربية عديدة نصحت الامام واستنكرت توقيع المعاهدة مع الايطاليين منذ اللحظة الاولى التي تم فيها ذلك . (٦٠) لقد اثبتت ايطاليا من خلال تعاملاتها غير الصادقة مع الامام يحيى بصفقات السلاح القديمة غير العملية وعدم تقديم الدعم الكافي له ، ان علاقتها به ذات اهداف استعمارية وليس على اساس المصلحة المشتركة وانكشف مشروعها الاستعماري الكبير في منطقة جنوب البحر الاحمر عندما استولت جيوشها على الحبشة في تشرين الاول عام ١٩٣٥م . (٦١)

اثار حادث احتلال الحبشة الاستيلاء لدى بريطانيا والخوف على المصير عند الامام يحيى فبالنسبة للاولى ابتدأت ما سمي بسياسة التقدم نحو الداخل في جنوب اليمن فشرعت بالتوقيع على معاهدات الاستشارة مع شيوخ القبائل وسلطين المحميات بغية الحفاظ على مصالحها في عدن وتوسيع القوة الجوية الملكية فيها لمواجهة اي احتمالات في المنطقة . (٦٢) زد على ذلك ما تذكره المصادر عن المرسوم الذي اصدرته لندن في ٥ اب ١٩٣٦م والقاضي بتاسيس مستعمرة عدن البريطانية التي الحقت بها جزيرة كمران وجزيرة سوقطرة في مدة اقصاها ١ نيسان ١٩٣٧م وكان الهدف وضع هذه المنطقة الاستراتيجية تحت سيطرة لندن العسكرية المباشرة خشية من تداعيات الحرب الايطالية - الحبشية . (٦٣)

اما في اليمن فاصبح الحادث من ابرز اسباب تلاشي ثقة الامام يحيى بالاطاليين

واحساسه بالخطر على بلاده من تطلعاتهم الاستعمارية التي يستدل عليها من قوة الدعاية الايطالية في اليمن بعد اجتياح الحبشة ، اذ يشير القنصل الامريكي الى ما يقارب ١٨ كراس او منشور وزعتها عناصر ايطالية في اليمن لتوضيح وجهة نظرها بالحرب مع الحبشة من ناحية ، (٦٤) وعدم احترام ايطاليا لمعاهدتها مع تلك الدولة واحتلالها دون الالتفات الى الضجة والاستنكار العالميين لسياستها من ناحية اخرى . (٦٥)

اكتنف العلاقات اليمينية الايطالية البرود وازداد الامام يحيى حذرا بالرغم من اضطراره امام قوة الايطاليين وصعود نجمهم الاستعماري يومذاك الى تجديد معاهدته معهم في ٤ ايلول ١٩٣٧ م ، فبعد انتهاء مدة المعاهدة عام ١٩٣٦م تردد الامام ومائل في البداية رافضا تجديد المعاهدة حتى استعان الايطاليين بغاسباريني حاكم ارتيريا الايطالي السابق والذي كان يومها نائبا في مجلس الشيوخ الايطالي ، فاقنع الامام يحيى بالموافقة تحت الترغيب ( بتقديم الهدايا و المنح ) والترهيب ( خوفا من اقدام ايطاليا على غزو اليمن ) كما فعلت مع الحبشة دون اي رادع دولي . (٦٦) لذلك يمكن القول ان العلاقات اليمينية - الايطالية التي نجحت بريطانيا في احتوائها ابان المدة ١٩٢٦م - ١٩٣٦م في وقت كان يعول الامام يحيى عليها كثيرا ، فهي باتت قادرة على التعامل معها بيسر بعد ان تضاعلت ثقة الامام بالايطاليين بعد عام ١٩٣٧م . ولم تعد بريطانيا تخشى من ايغال الامام يحيى في علاقاته مع روما او من سماحه بانشاء قاعدة ايطالية على اراضيها او جعلها نقطة انطلاق لتوسع ايطاليا في المنطقة وتهديد المصالح البريطانية بل فشلت محاولات روما بهذا الصدد ولم تتجاوز علاقتها باليمن المستوى التجاري حتى تمكنت بريطانيا ومعها دول الحلفاء من تصفية الوجود الايطالي في جنوب البحر الاحمر اثناء الحرب العالمية الثانية . . . . .

### الخلاصة :

تعد العلاقات اليمينية - الايطالية جزءا مهما من التاريخ السياسي لمنطقة جنوب غرب شبه الجزيرة العربية ، وقد ارتبط تنامي هذه العلاقات بتعاظم دور ايطاليا العالمي وبروزها كقوة عظمى ابان مدة ما بين الحربين ، ومع ان انشطتها الاستعمارية شملت مناطق عدة على نطاق العالم ، غير ان حيزا مهما من جهودها الاستعمارية بذلتها في



محاولات ايجاد نفوذ ووجود في شمال اليمن يضا هي الوجود البريطاني في جنوبه .  
يدرس البحث موقف بريطانيا من التطلعات الايطالية والسياسات التي سارت عليها  
لندن في مواجهتها للخطر الايطالي الذي اراد انتزاع زمام الامر منها في اليمن . وتشير  
الادوار السياسية التي ادتها الدبلوماسية البريطانية وبنجاح في المنطقة الى عمق وخطورة  
مصالحها فيها ، مما يدفع حكومة لندن دوما الى العمل الدؤوب لافشال اي منافسة اجنبية  
تتعرض لها مصالحها في اي بقعة من بقاع البسيطة . ويكشف البحث في الواقع عن  
النجاح الباهر الذي احرزته وزارة الخارجية البريطانية في احتواء المعاهدة الايطالية -  
اليمنية خلال المدة موضوع البحث ، تلك المعاهدة التي اثار في البداية قلق وحيرة  
الايواسط السياسية والمنتفة في بريطانيا ، اذ تمكنت حكومتها عن طريق تطويق شمال  
اليمن توجيه ضربة لمصالح ايطاليا واشعار الامام يحيى بعدم فائدة الاتفاق مع روما  
لاسيما بعد ان خسر حروبه على الجبهة الشمالية ضد المملكة العربية السعودية وعلى  
الجبهة الجنوبية ضد المقيمة البريطانية في عدن ، وتوقع في شمال اليمن دون ان ينال  
اي من مطالبه سوى استيلائه على ميناء الحديد في اذار عام ١٩٢٥ م .

يلاحظ في هذه الدراسة كيف استغلت بريطانيا ومثلها ايطاليا وجود الخلافات العربية  
- العربية بين اليمن والسعودية في محاولة لتكريس نفوذها وحماية مصالحها ، وكان ذلك  
لكن على حساب استنزاف الموارد المادية والبشرية العربية في امور لا تتعدى منافعها  
اشباع طموحات القبايات العربية في حين نجد ان القوى الغربية في ادوارها المتباينة  
جعلت من النزاعات العربية غطاءا للمنافسة الاستعمارية فيما بينها، حتى باتت المملكة  
العربية السعودية واليمن تمارسان نوع من الحرب بالنيابة .

كما يظهر ان جملة عوامل تحكمت في موقف بريطانيا وحددت رؤية لندن فيما يجب  
ان تكون عليه الاوضاع السياسية في المنطقة ، فضلا عن الرغبة الجامحة لدى حكام  
لندن بضرورة انفراد بلادهم في استغلال خيرات البلاد العربية ومنها اليمن ، فان  
المصلحة العليا والاستراتيجية لبريطانيا التي طالما اكدت عليها وظهرت الدفاع عنها هي  
ضمان امن واستقرار عدن وطرق المواصلات الامبراطورية مع الهند، الامر الذي  
لا يمكن تامينه في حالة قيام قوة اوروبية مثل ايطاليا بانشاء قاعدة لها على الشواطئ  
العربية او جزر فرسان وكمران ، ولا يختلف الحال عندما يسيطر حاكم عربي معادي

لبريطانيا على هذه الاماكن الاستراتيجية مثل الامام يحيى . لقد رسمت بريطانيا في ضوء هذه الاسس مشاريعها السياسية التي افلحت في افشال واحتواء التقارب الايطالي - اليمني من خلال تحجيم قدرات اليمن ومحاصرته وابعاد ايطاليا عن السواحل العربية .....

### هوامش البحث

- (١) كان دخول ايطاليا الحرب العالمية الاولى على خلفية توقيعها لمعاهدة لندن مع دول الوفاق الودي ( بريطانيا وفرنسا وروسيا ) في ٢٦ نيسان ١٩١٥م والتي تعهدت فيها دول الوفاق بمنح ايطاليا جميع الاراضي النمساوية التي تطالب بها فضلا عن تلبية رغباتها في تركيا وبعض مناطق افريقيا ، الا ان ذلك لم يحدث بالشكل الذي ارادته ايطاليا ، ينظر ، الصمد ، رياض ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، ج ١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، د.م ، ١٩٨٣ ، ص ص ٣٧ - ١١٢ .
- (٢) سعيد ، امين ، اليمن تاريخه السياسي منذ استقلاله في القرن الثالث الهجري ، ط ١ ، د.م ، ١٩٥٩ ، ص ٤٤ .

(3) R.J Gavin , Aden under British Rule 1839 - 1967 , London , 1975 , P . 257.

\* امارة الادارسة في عسير : كانت عسير في الواقع متصرفية تابعة لولاية اليمن منذ الاحتلال التركي لها عام ١٨٧٢م ، وفي عام ١٩٠٩م قاد الامير محمد بن علي الادريسي وهو من اسرة مراكشية لها سلطة روحية على قبائل عسير منذ القرن الثامن عشر انتفاضة ضد الحكم العثماني بتأييد من الامام يحيى لخلافه مع العثمانيين ايضا ، واستولى على ابها عاصمة عسير الجبلية عام ١٩١٠م ليضع بذلك الاساس لقيام امارة الادارسة في عسير ، ينظر ، لوتسكي ، تاريخ الاقطار العربية الحديث ، ترجمة : عفيفة البستاني ، دار التقدم ، موسكو ، ب.ت ، ص ص ٤٣٢ - ٤٣٣ .

(٤) المحامي ، محمود كامل ، اليمن شماله وجنوبه تاريخه وعلاقاته الدولية ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ٢٥١ .

\* الضالع : قرية تقع على هضبة خصبة تبعد ٩٦ ميلا شمال عدن ، وتعد عاصمة الاميريين في جنوب اليمن الذين تمر القوافل التجارية ببلاهم قديما من صنعاء الى عدن وبالعكس ، وهم يشتغلون بزراعة الذرة والقات والفواكه ، ينظر ، باوزير ، سعيد عوض

، معالم تاريخ الجزيرة العربية ، ط٢ ، مؤسسة العبان ، عدن ، ١٩٦٦ ، ص ٢٢٦ .  
 (٥) سالم ، سيد مصطفى ، تكوين اليمن الحديث ( اليمن والامام يحيى ١٩٠٤ - ١٩٤٨ )  
 ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ٢٩٤ ، هولفريتز ، هانز ، اليمن من الباب الخلفي ، ترجمة :  
 خيرى حماد ، منشورات المكتب التجاري ، بيروت ، ١٩٦١ ، ص ١٤٧ .

(6) Gavin , Op . Cit , P . 273

(7) Ibid , P . 273 ,

سعيد ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

(٨) ناجي،سلطان، التاريخ العسكري لليمن ١٨٣٩ - ١٩٦٧ ، عدن ، ١٩٧٦ ، ص ٨٩ .

(٩) سعيد ، المصدر السابق ، ص ص ٤٥ - ٤٦ ، نجد وصفا شيقا لاستقبال غاسباريني  
 من قبل اليمنيين في ، العرشي ، حسين بن احمد ، بلوغ المرام في شرح مسك الختام في  
 من تولى ملكاليمن من ملك وامام ، القاهرة ، ١٩٣٩ ، ص ٩٥ .

(١٠) العرشي ، المصدر اعلاه ، ص ص ٩٧ - ٩٨ ، وللمزيد من التفاصيل ينظر نص  
 المعاهدة كاملا في ، الشناوي ، عبد العزيز محمد ويحيى ، جلال ، وثائق ونصوص  
 التاريخ الحديث والمعاصر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ص ٤٠٠ - ٤٠١ .

(١١) هولفريتز ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ .

(١٢) الامارة ، ابراهيم فنجان صدام ، علاقات المملكة المتوكلية اليمنية ببريطانيا ١٩٥٤  
 - ١٩٦٢ دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة  
 البصرة ، ٢٠٠٢ ، ص ١٥ .

(١٣) نقلا عن ، سالم المصدر السابق ، ص ص ٢٩٢ - ٢٩٣ .

(١٤) بوفاة محمد علي الادريسي عام ١٩٢٣م انتهى العهد الذهبي لامارة عسير ووقع  
 النزاع الاسري بشأن من يتولى العرش بين ابنه علي الادريسي واعمامه محمد ومصطفى  
 والحسن ، اذ انتهى الصراع بتولي الحسن الادريسي الامارة عام ١٩٢٥م بمساعدة من  
 بريطانيا ، ينظر ، العقاد ، صلاح ، المشرق العربي المعاصر ، مكتبة الانجلو المصرية ،  
 القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ص ٥٢٢ - ٥٢٣ .

(15) Documents on British Foreign Policy 1919 - 1939 , W . N .

Medligott ( and others ) , Series IA , Volume II , Middle Eastern , No .  
 445 , September 13 , 1926 , London , 1968 , P . 809 .

وسيرمز لهذه المجموعة الوثائقية المنشورة بالرمز التالي عند الاستخدام مرة اخرى :

D . B . F . P

(١٦) سعيد ، المصدر السابق ، ص ٤٧ ، النعيم ، مشاري عبد الرحمن ، الحدود السياسية السعودية ( البحث عن الاستقرار ) ، ط١ ، د.م ، ١٩٩٩ ، شبكة المعلومات الدولية ( الانترنت ) ، مركز الحرمين ، مكتبة الحرمين ، عن :

[haramaincenter.co.uk](http://haramaincenter.co.uk)

(١٧) كانت بريطانيا قد وعدت الامير الحسن الادريسي بدعمه ماليا عند شن الحرب على الامام يحيى مقابل موافقته على بيع امتياز للتنقيب عن النفط في جزيرة فرسان لها ، ينظر ، الشهاري ، محمد علي ، المطامع السعودية التوسعية في اليمن ، دار ابن خلدون ، ط١ ، ١٩٧٩ ، شبكة المعلومات الدولية ( الانترنت ) ، مركز الحرمين ، مكتبة الحرمين ،

عن : [haramaincenter.co.uk](http://haramaincenter.co.uk)

(١٨) المصدر نفسه .

(١٩) المصدر نفسه .

(٢٠) عقيلي ، غازي عبد الله حسن ، تاريخ فرسان ، بحث تخرج مقدم الى قسم التاريخ - جامعة الملك عبد العزيز - جدة ، شبكة المعلومات الدولية ( الانترنت ) عن : [www.farasan.org](http://www.farasan.org) ، ينظر نص المعاهدة في الشناوي ، المصدر السابق ، ص ص ٤٠١ - ٤٠٢ .

(٢١) القحطاني ، عبد القادر بن حمود ، العلاقات اليمنية - البريطانية بين عامي ١٩٣٤ و ١٩٦٢ ، الدوحة ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٧ ، سالم ، المصدر السابق ، ص ٢٩٦ .

(٢٢) كانت الحكومة البريطانية اختارت جليبرت كلايتون ليتفاوض مع الجانب الايطالي لواسع معرفته ودرايته بالشؤون العربية ، ينظر ، سعيد ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

(23) D . B . F . P , Series IA , Volume II , Middle East , No . 459 , December 28 , 1926 , P . 841 .

(24) Ibid , P . 843 .

(25) Ibid , P . 843 - 844 .

(26) D . B . F . P , Series IA , Volume II , Middle East , No . 460 , January 12 , 1927 , P . 844 .

(٢٧) سالم ، المصدر السابق ، ص ٢٩٨ .

(28) D . B . F . P , No . 460 , January 12 , 1927 , P . 844 .

(٢٩) النعيم ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت ) عن : [haramaincenter.co.uk](http://haramaincenter.co.uk)

(30) D . B . F . P , Series IA , Volume II , Middle East , No . 465 ,  
January 27 , 1927 , P . 848 .

(٣١) الامارة ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

(32) D . B . F . P , No . 465 , January 27 , 1927 , PP . 848 , 849 .

(33) Ibid , P . 849 .

(34) Ibid .

(٣٥) القحطاني ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

\* العوائل العليا والسفلى : من المحميات البريطانية في جنوب اليمن تقع بين الفضلي في الجنوب والعوائل في الشرق ويافع في الغرب ومن اهم مدنها مكيراس ، ويعمل اهلها بالزراعة وهم يتمسكون بالعادات والتقاليد العربية ، ينظر ، باوزير ، المصدر السابق ، ص ص ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٣٦) العقاد ، المصدر السابق ، ص ٥٢٢ .

(37) D . B . F . P , No . 459 , December 28 , 1926 , P . 841 .

(38) Ibid , P . 843 .

(٣٩) الحبشي ، محمد عمر ، اليمن الجنوبي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، ترجمة :  
الياس فرح و خليل احمد خليل ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ٢٥ ، الامارة ، المصدر  
السابق ، ص ١٦ .

(٤٠) الامارة ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

(41) D . B . F . P , No . 465 , January 27 , 1927 , P . 849 .

(٤٢) نا جي ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .

(43) American Confidential U . S . A Diplomatic Post Records The  
Middle East , Aden , 1952 - 1941 , No . 83 , March 28 , 1928 , "  
Hostility between Imam Yehya and Aden " , Film . 7 , PP . 78 - 80 .

وسيرمز لهذه المجموعة الوثائقية غير المنشورة بالرمز : A . C . U . S . D . P . R

(٤٤) عقدت بريطانيا اتفاقيتان لتحديد الحدود بين شمال اليمن وجنوبه مع العثمانيين في  
عامي ١٩٠٥م و ١٩١٤م وقد رفض الامام يحيى هذه الاتفاقيات واعتبر عدن والاراضي

- المجاورة لها امتداد طبيعي لشمال اليمن، ينظر ، لوتسكي ، المصدر السابق ، ص ٤١٧ .
- (٤٥) نقلا عن ، سالم المصدر السابق ، ص ٢٩٨ .
- (٤٦) الامارة ، المصدر السابق ، ص ١٩ ،
- A . C . S . D . P . R , No . 174 , January 16 , 1935 , Film 4 , PP . 176 - 178 .
- (٤٧) النعيم ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت ) عن : [haramaincenter.co.uk](http://haramaincenter.co.uk)
- (٤٨) الشهاري ، شبكة المعلومات الدولية ( الانترنت ) عن : [haramaincenter.co.uk](http://haramaincenter.co.uk)
- (٤٩) المصدر نفسه .
- (٥٠) العرشي ، المصدر السابق ، ص ٩٨ - ١٠٠ .
- (٥١) سالم ، المصدر السابق ، ص ٢٩٩ .
- (٥٢) الشهاري ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت ) عن : [haramaincenter.co.uk](http://haramaincenter.co.uk)
- (٥٣) ناجي ، المصدر السابق ، ص ٩١ .
- (54) A . C . U . S . D . P . R , No . 37 , July 31 , 1933 , " The Reported Massing of Troops by Ibn Saud in the Assir Area foralarge scale Attack upon the Yemen , Film 7 , PP . 444 - 445 .
- (٥٥) العقاد ، المصدر السابق ، ص ٥٢٦ .
- (٥٦) المحامي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥ .
- (٥٧) سالم ، المصدر السابق ، ص ٣٩٨ - ٣٩٩ .
- (٥٨) المحامي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥ - ٢٥٦ .
- (٥٩) سالم ، المصدر السابق ، ص ٤٠٤ - ٤٠٥ .
- (٦٠) سعيد ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .
- (٦١) القحطاني ، المصدر السابق ، ص ٧٧ - ٧٨ .
- (62) A . C . U . S . D . P . R , No . 195 , July 6 , 1936 , " Continued Reduction of British Forces in Aden " , Film 4 , PP . 683 - 684 , ناجي ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .

(63) A . C . U . S . D . P . R , No . 8 , August 6 , 1936 , " Transfer of Administration of Aden from Government of India to colonial office " , Film 8 , PP . 83 - 84 .

(64) A . C . U . S . D . P . R , No . 180 , April 21 , 1936 , " Italian propaganda in Aden " , Film 9 , P . 674 .

(٦٥) سعيد ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

(٦٦) المصدر نفسه ، ص ص ٥١ - ٥٢ .